



للعلوم الإنسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

العدد الثاني والعشرون
المجلد الأول

أذار

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام للجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة



للعلوم الانسانية

مجلة

السلام للجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية
تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦ م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>



حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ^ص وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١- اسم المجلة:	مجلة السّلام الجامعة
٢- اختصاص المجلة:	العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣- جهة الاصدار:	كلية السّلام الجامعة
٤- الموقع الالكتروني:	www.alsalam.edu.iq
٥- البريد الالكتروني:	journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

أ. طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الإشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم

هيئة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد / التخصّص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية / كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي / Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بدوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi

لغة عربية — عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani

إدارة تربية — معاون العميد للشؤون العلمية — كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed

فلسفة أصول الدين — كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Farizi

علوم جغرافية — وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Webi

علوم تاريخ — جامعة بنغازي / ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj

لغة عربية — جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah

تخطيط ستراتيجي — مركز البحوث / بريطانيا

٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi

فلسفة في الشريعة الإسلامية — فقه مقارن، قسم الشريعة — كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i

علم النفس الرياضي / كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim

كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim

كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari

إدارة أعمال تنمية بشرية / كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom

رئيس قسم المالية والمصرفية / كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الإلكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقيّة والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.
٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.
٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.
٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.
٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية.
 - ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.
 - ت. بريد المؤلف الإلكتروني.
 - ث. الكلمات المفتاحية.
 - ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.
٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.
٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط **(١٢) Bold**.
١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط **(١٢) Bold**.
١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط **(١٢) Bold**.
١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١)

.Bold

١٣. جهات الانتساب تُثبت كآآي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).
١٤. تكتب البحوث بنوع خط **(Simplified Arabic)** للغة العربية، وبخط نوع **(Times New Roman)** للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).
١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢, ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١, ١٥) سم.
١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
١٧. تعتمد المجلة صيغة **(ApA)** في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.
١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج **(Turnitin)** ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التّثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الإشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث

صاحب البحث الموسوم بـ)

.....

.....

.....

.....

.....

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث

صاحب البحث الموسوم بـ)

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه،
وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت ١٧٩هـ): الأمر عندنا في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	٢٠-١
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٥٢-٢١
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٧٨-٥٣
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	١١٢-٧٩
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١٣٢-١١٣
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٥٦-١٣٣
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلت عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٧٦-١٥٧
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقائية والعلاج	٢٠٦-١٧٧
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت ١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٣٤-٢٠٧
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٥٦-٢٣٥
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٧٢-٢٥٧
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٩٦-٢٧٣

٢٩٧-٣١	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	م.د. حوراء إبراهيم جاسم	١٣.
٣١١-٣٣	الشورى في أصول الفقه / مقارنة مقاصدية	م.د. ساجدة علاوي داود جواد	١٤.
٣٣١-٣٦	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	١٥.
٣٦١-٣٧٤	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية — الأذربيجانية في العام ٢٠٢٣	م.د. فادية عباس هادي	١٦.
٣٧٥-٣٩٤	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	١٧.
٣٩٥-٤٠٨	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	م.د. ورفاء محمد رحيم	١٨.
٤٠٩-٤٤٠	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين / دراسة مقارنة	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	١٩.
٤٤١-٤٦٠	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	م.د. ايناس صباح إبراهيم محمد	٢٠.
٤٦١-٤٩٠	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقارنة في ضوء نظرية التناص التفسيري	م.د. عدنان مهدي حمد	٢١.
٤٩١-٥١٢	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	م.د. وعد الله عزيز معروف	٢٢.
٥١٣-٥٣٢	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	م.د. شهد حسين علي	٢٣.
٥٣٣-٥٤٤	الاستفهام بـ"هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	م.د. سنان حامد كامل	٢٤.
٥٤٥-٥٦٨	الصورة الشعرية في شعر كاشاجم وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	م. باقر جلوي علوان	٢٥.
٥٦٩-٥٩٤	ترجيحات الإمام الروياني (ت ٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	الباحث: م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	٢٦.
٥٩٥-٦٢٠	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	٢٧.
٦٢١-٦٤٢	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	٢٨.

٢٩	م.م. شهلاء عبد الكريم جواد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تاريخية	٦٦٤-٦٤٣
٣٠	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٨٤-٦٦٥
٣١	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجيات قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٧١٨-٦٨٥
٣٢	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧٤٦-٧١٩
٣٣	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية - المصرية وفاقها المستقبلية	٧٦٦-٧٤٧
٣٤	م.م. زهراء جبار رهياف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٨٤-٧٦٧
٣٥	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارة لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٨١٢-٧٨٥
٣٦	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزويبي	حكم وطء غير الأدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨٢٦-٨١٣
٣٧	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٥٨-٨٢٧
٣٨	الباحث: كيان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحقول الدلالية في سورة الأنعام / الحيوان والنبات إنموذجا	٨٧٦-٨٥٩
٣٩	الباحثة: تافقه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البنية الزمنية في رواية الشبيذة لإنعام كجه جي	٨٩٦-٨٧٧
٤٠	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العناية والاختراع في علم الكلام الإسلامي	٩١٤-٨٩٧
٤١	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليد وأحكامه / دراسة أصولية	٩٢٦-٩١٥
٤٢	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت.٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٥٠-٩٢٧
٤٣	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٦٦-٩٥١
٤٤	الباحثة: خالد مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٩٠-٩٦٧

١٠٠٢-٩٩١	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	٤٥.
١٠٢٢-١٠٠٣	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	٤٦.
١٠٥٦-١٠٢٣	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	م.د. رويدة رشيد مجيد	٤٧.
١٠٩٠-١٠٥٧	الصنوز الوصفية في سورة الكهف	أ.م.د. أحمد طائيس حسن	٤٨.
١١٠٨-١٠٩١	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	٤٩.
١١٣٢-١١٠٩	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	٥٠.
١١٤٨-١١٣٣	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	م.د. ليلى رحيم كاظم	٥١.
١١٦٨-١١٤٩	التشاؤم العلائقي في شعر شعراء المهجر	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. قيان عبد القادر أحمد	٥٢.
١١٩٠-١١٦٩	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	م.م. حسناء خلف عبد الله	٥٣.
١٢٠٤-١١٩١	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن - امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبا - نموذجاً / دراسة موضوعية	أ.م.د. حسام عواد خليفة	٥٤.
١٢٢٠-١٢٠٥	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	م.د. عمريونس عبد	٥٥.
١٢٤٢-١٢٢١	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	م.د. جعفر حسن لفته حزام	٥٦.
١٢٦٢-١٢٤٣	جورج هانت باندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	أ.د. إيمان متعب محي	٥٧.
١٢٨٠-١٢٦٣	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السلم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	٥٨.
١٢٩٤-١٢٨١	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	٥٩.
١٣١٠-١٢٩٥	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	أ.م.د. علي أحمد شكر	٦٠.

١٣٢٦-١٣١١	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقارنة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	.٦١
١٣٥٠-١٣٢٧	الغربة والاعتراب في رواية خزامى لـ سنان أنطون	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	.٦٢
١٣٧٤-١٣٥١	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	م.م. أسامة سامي عداي	.٦٣
١٤١٠-١٣٧٥	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	.٦٤
١٤٣٠-١٤١١	حماية حقوق الأقليات دوليا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	.٦٥
١٤٤٨-١٤٣١	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المساوية في مرثية التهامي (ت١٦هـ) لابنه	م.د. رشيد أحمد مجيد	.٦٦
١٤٨٠-١٤٤٩	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	م.د. محمود منصور عبد الكريم	.٦٧
١٤٩٤-١٤٨١	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	م.م. مها أحمد كمال العاني	.٦٨
١٥٢٠-١٤٩٥	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	م.د. صالح علي حمود القيسي	.٦٩
١٥٢٨-١٥٢١	Using Artificial Intelligence in learning Second language	Sarab S. Yousif AL-Akraa	.٧٠



الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب

**The advocacy aspect is about changing evil
with the hand, tongue, and heart**

اعداد

م.د. صالح خالد عبد القادر عياش

Dr. Saleh Khaled Abdel Qader Ayyash

uhy33qu@gmail.com

الجامعة العراقية / كلية التربية

الكلمات المفتاحية: الجوانب، الدعوة، الحسبة، المنكر، المعروف، القلب، اللسان،
اليدين، الموعظة، الحسنى، الحق، الباطل.

Keywords are: Aspects, call, accountability, evil, good, heart,
tongue, hand, admonition, kindness, truth, falsehood.

ملخص البحث

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب أن يكون بالتدرج، فأولاً باللين واللطف والمودة والرحمة، فإن لم ينفَع أخذ بالنصح والوعظ والتخويف من غضب الله عليه وأننا لا نريده أن يكون من أهل النار بل أن يكون مع الأخيار، فإن لم ينفَع فببعض من الغلظة المؤطرة بحدود الشرع بحيث لا نشد على المدعو بالطريقة التي تجعل الدعوة منفرة، فإن لم يستجب فنهدده ونخوفه بما يصيبه من عذاب وويلات في الدنيا والآخرة فيهلك هلاكاً شديداً، وليس له نصير لا في الدنيا ولا في الآخرة.

Research summary

Because the Prophet or Messenger is human, he experiences the feelings that occur to the rest of his species, and he becomes afflicted with despair, frustration, fear, love, nostalgia, humility, anger, and other things that afflict the sons of Adam. Then God, Blessed and Most High, brings signs, miracles, and blessings that afflict the righteous, so God Almighty strengthens the heart of that Messenger, With a message from Him, the Almighty, so His resolve is strengthened and tranquility enters his heart, so he will triumph, with the permission of the One, Only, the Eternal, the Messenger, over the misguided, polytheist, unbelieving people, and their plot will go unheeded, and his victory will be either by guiding them by the command of God Almighty, or by destroying the misguided people.

المقدمة

الحمد لله، لقول رسول الله (ﷺ): "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع"^(١)، والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) لقوله (ﷺ): "من صلى عليّ صلى الله عليه بها عشرة"^(٢)، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا بكرمك وفضلك علماً وفقهنا في الدين والحمد لله رب العالمين، أما بعد: فأهمية هذا الامر هو كآلاتي:

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بليان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى، حكم الحديث: إسناده ضعيف لضعف قرّة-وهو ابن عبد الرحمن بن حيويّل المعافري المصري-ضعفه ابن معين، وأحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، ١/١٧٣، رقم الحديث: ١.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ١٤٣١هـ، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي (ﷺ) ثم يسأل الله له الوسيلة، ١/٢٨٨، رقم الحديث: ٣٨٤.

١. إنَّه يجب أن لا يخلو عصر من العصور أو زمن من الأزمنة إلا ووجد أئمة تدعو إلى الخير والبر والصالح والفلاح إلى يوم القيامة.
 ٢. التدرج من اليد إلى اللسان ثم إن لم يستطع فبقلب.
 ٣. وجوب الذود عن دين الله تبارك وتعالى وجوباً سواء كان عين أو كفاية حسب الظروف.
- وأما سبب اختياري للموضوع فهو كالآتي:**

١. فهو إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب أن يكون حاضراً في كل زمان ومكان، تحت أي ظرف، وأي عارض، فتمسك بأمر الله ولا تيأس، وامضي قدماً في نشر الدعوة سواء باليد أو اللسان أو القلب.

٢. ولكثرة الفتن في عصرنا هذا أصبح لزاماً التطرق لهذا الموضوع ولسبب الظروف المحاطة بالدعوة.

٣. الحفاظ على المجتمع من الزيغ والهوان والذوبان في الآثام والذنوب.

وأما الهدف من الموضوع فهو رؤية الناس يدخلون في دين الله افواجا ودحض العاصي عن طريق الباطل وجلبه إلى طريق الحق والنور.

وأهمية الموضوع هي كالآتي: جعل مركز الدعوة ليكون المجموعة في مساندة الفرد في الذود عن دين الله تبارك وتعالى.

والخوف عند بعض الدعاة من البطش والاذى، ويخافون أن تصيبهم قارعة فيلتزمون الاعتزال، فيجب عدم الخوف والتعاضد مع المجموعة، ونشر الحق في الإرجاء. والحل هو التوكل على الحي الذي لا يموت فمن يتوكل على الله فهو حسبه في الدنيا والاخرة مع مصاحبة التوكل الصبر والتقوى والأخذ بالرخص والعزائم على حد سواء حتى لا يصيبكم الملل والفتور فإنَّ الله لا يمل حتى تملوا.

ومنهجية البحث هي كالآتي:

١. وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين، وأشرت في الهامش إلى موضعها من المصحف الشريف، مبتدئاً باسم السورة فرقم الآية.
٢. خرجت الأحاديث النبوية معتمداً على الصحيحين فكتب السنن وإلا فبالرجوع إلى كتب الحديث الأخرى، مشيراً إلى ما قاله أهل الاختصاص من هذا الفن في تخريجها، والحكم عليها.
٣. ترجمت من كتب التراجم القديمة والحديثة باختصار لأغلب الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب.

٤. فسرت الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية كالصاحح، وتهذيب اللغة، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وتاج العروس، المعجم الوسيط، واعتمدت كثيرًا على المعجم الوسيط.
 ٥. ضببت جميع النصوص القرآنية على وفق رسم المصحف.
 ٦. استعملت علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، بما يقتضيه منهج البحث العلمي كالفارزة، وعلامة التعجب، والاستفهام، وغيرها.
- إلى غير ذلك من أمور المنهجية التي اتبعتها من خلال هذا البحث.
- خطة البحث:** أما خطتي في البحث فتكونت من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.
- عرضت في المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختياري للموضوع، والهدف منه، والاشكاليات التي تواجه الدعوة.
- وتم بعد ذلك قمت بالتمهيد من خلال التعريف بمصطلحات الموضوع، ومنها الجانب، والدعوة، واليد، واللسان، والقلب، وكل هذه المصطلحات عرفت لها لغةً واصطلاحًا.
- وبعد أن اتممت التمهيد شرعت بالمبحث الأول الذي يتحدث عن تغيير المنكر باليد، ويتكون هذا المبحث من مطلبين.
- وبعد أن اتممت المبحث الأول بإذنه جل وعلا، بدأت بالمبحث الثاني المتعلق بتغيير المنكر باللسان، ويتكون من مطلبين.
- وبعد اتمام المبحث الثاني، باشرت بالمبحث الثالث، حيث تطرقت به إلى تغيير المنكر بالقلب، ويتكون هذا المبحث من مطلبين.
- وفي الختام قمت باستخراج الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال البحث، ومن خلال الأمور المهمة التي يجب الأخذ بها للوصول إلى طريق يلتقي به الداعية والمدعو والدعوة التي تلقى إلى المدعو الذي ضيع طريقة حتى نوصله إلى طريق الرشاد.
- وأخيرًا أقول بعد أن بذلت من الجهد المتواضع من أجل إخراج هذا البحث وعرضه بشكل واضح، لتتعلم منها الدروس ونستلهم منها العبر والمواعظ، ولم أتوان في جهدي من أجل إخراجها لكم لعله قد يلقي أعجابكم الكريم، فما رأيتم من خير فهو بفضل الله تعالى، وبسنة رسول الله (ﷺ)، وما رأيتم من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وذلك بسبب كثرة ذنوبي، ولكنني أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين (ﷺ).

المبحث التمهيدي: التعريف بعنوان البحث لغةً واصطلاحاً

• أولاً: الدعوة لغةً واصطلاحاً: الدعوة لغةً: دعا بالشيء طلب إحضاره، يقال دعا بالكتاب احتاج إليه، ودعا فلانا صاح به وناداه، ودعا إلى الشيء حثه على قصده يقال دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده وساقه إليه يقال دعاه إلى الأمير، والقوم دعاء ودعوة ومدعاة طلبهم ليأكلوا عنده، وعن لفظ الداعية: وهو الذي يدعو إلى دين أو فكرة^(١).

الدعوة اصطلاحاً: على ما ذكره البيانوني هو: "الطلب والحث على الشيء، والسوق إليه"، ثم قام البيانوني بتعريفه بطريقة أشمل فقال: "الدعوة الإسلامية هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"^(٢).

وعرف محمد الغزالي الدعوة فقال: "هي برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين"^(٣).

وكذلك عرفت الدعوة بأنها: الحركة الإسلامية في جانبيها النظري والتطبيقي^(٤).

وفي الختام أختار ما ذكره البيانوني من تعريف شامل لكل المعاني الجامعة للمراد من لفظ كلمة الدعوة، فقال: هي مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه^(٥).

ثانياً: المنكر لغةً واصطلاحاً: المنكر لغةً: هو كل ما تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو يقبحه الشرع أو يحرمه أو يكرهه وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٦).

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، ٢٨٦/١.

(٢) المدخل الى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثالثة، لبنان-بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ١٧/١.

(٣) مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ص ٩.

(٤) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، دكتور رؤوف شلبي، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ، ٣٦/١.

(٥) المدخل الى علم الدعوة للبيانوني، ١٩/١.

(٦) سورة النحل: من الآية: ٩٠.

ونكر: النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب، ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه^(١).

المنكر اصطلاحاً: ما ليس فيه رضى الله تعالى من قول أو فعل والمعروف ضده^(٢). والمنكر: هو كل ما نفرت منه وكرهته^(٣).

ثالثاً: اليد لغةً واصطلاحاً: اليد لغةً: الكف أو من أطراف الأصابع إلى الكتف أصلها يدي، واليادي كالفتي: بمعناها كاليد واليد مشددة وهما يدان، واليد: الجاه والوقار والحجر على من يستحقه ومنع الظلم والطريق وبلاد اليمن والقوة والقدرة والسلطان والملك بكسر الميم والجماعة والأكل والندم والغياث والاستلام والذل والنعمة والإحسان^(٤).

اليد اصطلاحاً: اليد من المنكب إلى أطراف الأصابع وتطلق على القوة والسلطان^(٥).

رابعاً: اللسان لغةً واصطلاحاً: اللسان لغةً: لسن، لهم ألسن وألسنة حداد ورجل لسن بين اللسن وقد لسن، ولكل قوم لسن لغة، ولسنته أخذته بلساني، ولاسنني فلان فلسنته وكانت بينهما ملاسنة، ونعل ملسنة جعل طرفها كطرف اللسان، وامرأة ملسنة القدمين لطيفتهما، ومن المجاز استوى لسان الميزان ونشب لسان، وفلان ينطق بلسان الله بحجته وكلامه، وهو لسان القوم للمتكلم عنهم، وإن لسان الناس عليه لحسنة أي ثناءهم، وطفئ لسان النار وتلسن الجمر، ولسان العرب أفصح لسان، وأتنتني منه لسان رسالة وخبر، وفلان ذو وجهين وذو لسانين^(٦).

اللسان اصطلاحاً: اللسان الجارحة وقوتها ومنه ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾^(٧)، يعني به من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي النطق به ولكل لسان

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٤٧٦/٥.

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، سنة الولادة ٩٥٢هـ/سنة الوفاة ١٠٣١هـ، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ، ٦٨٠/١.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٨٠٤/١.

(٤) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ١٧٣٦/١.

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، سنة الولادة ٩٥٢هـ/سنة الوفاة ١٠٣١هـ، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ، ٧٤٨/١.

(٦) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، سنة الولادة ٤٦٧هـ/سنة الوفاة ٥٣٨هـ، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٥٦٤/١.

(٧) سورة طه: الآية: ٢٧.

نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أنَّ له صورة مخصوصة يميزها البصر، اللسان عند الصوفية ما يقع به الإفصاح الإلهي لآذان العارفين عند خطابه تعالى لهم، لسان الحق الإنسان الكامل المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم^(١).

خامساً: القلب لغةً واصطلاحاً: القلب لغةً: القلب مضغعة من الفؤاد معلقة بالنياط، وجنتك بهذا الأمر قلباً أي محضاً لا يشوبه شيء، وقلوب الشجر ما رخص فكان رخصاً من عروقه التي تقوده ومن أجوافه الواحد قلب، وقلب النخلة شحمتها وقلب النخلة شطبة بيضاء تخرج في وسطها كأنها قلب فضة رخص سمي قلباً لبياضه، وكل شيء قلب وقلب القرآن يس^(٢).

القلب اصطلاحاً: القلب لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان ويسميتها الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبة وهي المدركة للعالمة من الإنسان والمخاطب والمطالب والمعاقب، وقلب الشيء تصريفه وصرفه عن وجه إلى وجه آخر وقلب الإنسان سمي به لكثرة قلبه ويعبر بالقلب عن المعاني المختصة به من روح وعلم وشجاعة وتقلب الشيء تغييره من حال إلى حال وتقلب الأمور تدبيرها والنظر فيها وتقلب اليد عبارة عن الندم^(٣).

المبحث الأول: تغيير المنكر باليد

تطرقنا من خلال هذا المبحث إلى ما هو خير للداعي والمدعو من الدعوة بالطريقة المثلى والموعظة الحسنة، وفي هذا المبحث مطلبين، المطلب الأول هو لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، والمطلب الثاني هو فقولاً له قولاً لنا، والله ولي التوفيق.

المطلب الأول: المشاكل الاجتماعية

إنَّ إحياء التراث الإسلامي الذي يتضمن الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية ضرورة ملحة لا سيما في وقتنا هذا الذي نلمس فيه معالم يقظة إسلامية في شتى أنحاء البلاد الإسلامية. وعليه فلا بد لهذه الأمة من مفاهيم سليمة ومعالج صحيحة في طريق عودتها إلى الله تبين لها المنهج السليم في فهم الأصل الذي تبنى عليه جميع الأعمال والقاعدة الأساسية لبناء المجتمع الإسلامي السليم ألا وهي العقيدة الصحيحة.

(١) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ٦١٩/١.

(٢) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، ١٧٠/٥.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ٥٨٨/١.

ونحن نعتقد أن المنهج السليم والاعتقاد الصحيح الذي يجب أن نقدمه للأمة، هو ما كان عليه أهل السنة والجماعة من الاعتقاد الصحيح المستمد من الفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسوله.

ونعتقد أيضا أنه لم ينل هذه الأمة ما نالها إلا نتيجة انحرافها وعدولها عما كان عليه سلف هذه الأمة من طهارة القلب ونقاء السريرة وصفاء الاعتقاد.

فلقد كان للمخلفات الوثنية والمناهج الفلسفية، وانضواء عدد من المغرضين الذين اندسوا في صفوف المسلمين والإسلام منهم براء، كان لهذا ولغيره الأثر البالغ على الأمة الإسلامية منذ فجر التاريخ الإسلامي.

وقد قيض الله للأمة على مراحل من الزمن من أبنائها المخلصين من يزود عن حمى الإسلام وحرماته جهادا بالسيف والقلم واللسان منذ فجر الإسلام إلى اليوم وإلى أن تقوم الساعة بمشيئة الله^(١).

وإن هناك تلازماً وثيقاً بين طبيعة التصور الاعتقادي وطبيعة النظام الاجتماعي، تلازماً لا ينفصل، ولا يتعلق بملابسات العصر والبيئة، بل هناك أعظم من ذلك، وهو الانبثاق الذاتي في المجتمع الذي لم تمرح عقول أهله وتفسد فطرتهم.

فالنظام الاجتماعي الفطري هو فرع عن التفسير الشامل لهذا الوجود ومركز الإنسان فيه ووظيفته وغاية وجوده الإنساني^(٢).

وكل نظام لا يقوم على أساس هذا التفسير فهو نظام مصطنع لا يعيش إلا فترة، يشقى بها الإنسان بإهدار كرامته وخراب أسرته وضياع عرضه وتسخيره بيد من لا يرحمه، وذلك لبعث الشقة بين ما استورد عليه باسم التطوير، ودين الفطرة الإنسانية حتماً.

خذ صورة مثال واحد من التلازم الوثيق بين طبيعة التصور الصحيح لحكم الله وبين طبيعة النظام الاجتماعي تحريم الزنى ودواعي قربانه من إظهار الزينة وإبداء المفاتن المغرية عليه، وشرع العقوبة الرادة عن ارتكابه، إذا تصورت مفاصله الوخيمة وآثاره السيئة من هناك العرض وضياع النسب وزوال العفة والشرف وتبادل الخيانة الزوجية، تمنيت زيادة العقوبة على

(١) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ٨/١.

(٢) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، مكتبة دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٥٠/١.

مرتكبه، خصوصاً إذا ارتكبه في حقك، فهذا من التلازم والارتباط الوثيق بين حكم الشرع وطبيعة النظام الاجتماعي بالمعقول الصحيح^(١).

ثم عكس الأمر ولاحظ أن المرأة المزنى بها أخت لكل إنسان إن لم تكن بنت لكل إنسان، فالذي يرضى بزناها ولا تأخذ الغيرة في إقامة حد الله على الزانيين بلا رافة في دينه، هو ديوث عقلاً، غير مؤمن شرعاً، وكذلك من انشرح صدره لتهتك أخواته النساء وإظهار زينتهن ومفاتتهن بحجة التطور والحضارة هو ديوث، راض بعرض عرضه، وبعرض لحومهن كعرض السلعة المبتذلة.

وهو خارج عن شرف الإنسانية نازل إلى أحط الصفات البهيمية التي لا تستنكر الفساد، ولا تكثر من نزول بعضها على بعض، ولا تعرف للحرام قيمة^(٢).

ولهذا وذاك تتحتم يقظة الإنسان لحكمة التشريع الإلهي وعيه وتدبره، ضمناً لسير الأمور في الأرض على نهج ملة إبراهيم في الولاء والبراء والحب والبغض، وعلى وفق شريعة محمد في الفروع، من العدالة والحق وصيانة الدين والعرض والكرامة الإنسانية، استمداداً من العقيدة الإسلامية بمعناها الصحيح، فإذا لم يكن البشر واعين لحكمة التشريع وثمراته، من جلب نفع أو دفع ضرر، فلن يطبقوه على تمامه أو على وجهه الصحيح.

وكل ما هو قابل للتطور الصحيح بصفة لا ينشأ منها مفسدة تتخرب معها المصلحة بما فيه مجال للتطور وقابلية، يختلف وضعه باختلاف الزمان والمكان مما أبهمه الله وعممه، كالأمر بالاستعداد بالقوة ليشمل كل قوة تحدث، ويستوجبه الدفاع من جميع أنواع المخترعات على مدى الأجيال والأزمنة، وكالأمر بالعدل والشورى، أطلقه ليكون على الطرق التي تقضيها حالة المجتمع من هيئة الحكم وتفرعها وتبوعها، ومن صورة الشورى، ومما تتكون منه انتخاب أو تعيين، وهل هو من رؤساء عشائر أو وجهاء بلاد أو رجال علم وفن، حسب ما تقتضيه الأوضاع المستقبلية، وكسياسة الاقتصاد السليمة مما حرم الله، وسياسة الهجرة والسياسة التي مدار الأمر فيها على التفكير في آيات الله وملكوته والفرار بالدين من الفتن وتبليغ الرسالة والدفع بالملة المحمدية إلى الأمام^(٣).

ولا يجري التطور على العقيدة والأحكام الأصلية والأخلاق الزكية المشروعة، فإنه حينئذ يكون كفرةً أو شركاً وإلحاداً وانحرافاً وانحطاطاً من الفضيلة إلى الرذيلة^(٤).

(١) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة للدوسري، ٥١/١.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ٥٢/١.

(٣) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة للدوسري، ٥٢/١.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ٥٢/١.

وإذا جنمت على المجتمع فتنة الشبهات مع فتنة الشهوات فقد شقي وضل عن سواء السبيل، وهم يمهدون بالأولى للأخرى ليحدثوا الفراغ، عن جميع أنواع الحق الذي تقتضيه عبادة الله، فيشغلوه بالباطل كل على حسبه من ذلك الفراغ والعياذ بالله^(١).

فالإنسان كلما ضعفت في قلبه محبة الله ومراقبته، وضعفت فيه الغيرة على دين الله ومحارمه مالت نفسه إلى ما تألفها وتشتتها من ملذات الحياة الدنيا، دون مبالاة بحكم الله فيها، أو بسوء نتائجها، لأنه بحصول ذلك يندفع إليها اندفاعاً لا شعورياً يقضي به وطره، ويشغل به فراغه، الذي حدث له، فإن حصل له شيء من التوفيق ينيب به إلى الله، انجبر الصدع الذي نابيه من طائق الشيطان، وإن لم يحصل له ذلك استمر في طريق الغي والهوى الذي ينسيه الله، فيعاقبه الله بأن ينسيه نفسه فيكون منهوماً بإشباع شهواته التي لا تتقضي، واتباع هواه الذي لا يقبل معذرة ولا تسويقاً، فيجعل في قلبه الجشع والتلف على ما يهواه، ثم الحسرة والغيط على عدم نيئه، مما يجره إلى مسكر ومخدر يغطي عقله ويريح شعوره المتململ، وقد يندفع إلى أنواع المشروبات يقصد بها التقوي على نهمته ناسياً أنها استنزاف عاجل يطيح بقوته عن قريب، وقد يشرب القبيح المكروه عنده من أنواع الدخان يتسلى به عن وساوس خاطره ووهج صدره، ويعاود أنواع المعاصي للاستشفاء بها عما قبلها، أو عن آثار ما قبلها وهكذا^(٢).

وكل ما حصل ويحصل للناس من التمادي في الإثم والفساد وشرب ما لا يليق لهم شربه، إنما هو ناتج من ضعف القيام بعبودية الله وتحقيق محبته وتعظيمه، وضعف استقبال القلب لذكر الله وما نزل من الحق، وعدم الفرحة الصحيحة بكتاب الله الذي أنزله شفاءً للقلوب وعزاً وفخراً للنفوس المؤمنة، التي نعرف قيمتها بين الأمم بما هيئها الله للخيرية واصطفاها لحمل الرسالة وأداء الأمانة وإصلاح الأرض بنور الله وتطهيرها من كل كفر وظلم وفسق وفجور^(٣). فمن عرف قيمته، وقام بواجبه، ورعى أمانته حق رعايتها، وحمل رسالته الإلهية الثقيلة، شمخت نفسه بها وترفع عن الدنايا والسفاسف، وربأ بنفسه وأهاب بها من النزول إلى مستوى الطغام والتشبهه بالبهائم في نيل الشهوات^(٤).

ومن المشاكل التي تصيب المجتمع وهي كالاتي:

- النفور من الداعية بسبب الغلظة من قبل الداعية.
- وأصبح الحجاب عيباً وذلك بسبب ضغط الأعلام الغربي بهذا الاتجاه دون وجود رد عليه.

(١) ينظر: المصدر السابق، ٥٢/١.

(٢) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة للدوسري، ١٠٠/١.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ١٠١/١.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ١٠١/١.

- كذلك تشبه الشباب المسلمين بالمجتمع الغرب وأخذ أغلب تصرفاتهم بحذافيرها من حلاقة القرح ومن الملابس الممزقة إلى غير ذلك من التشبه بهم.

إلى غير ذلك من السلبيات التي تصيب المجتمع التي يجب إن يوضع اليها الحلول المناسبة حتى يصلوا إلى بر الأمان.

كيفية علاج هذه الآفة من منظور القرآن الكريم: فسأورد هنا الأدلة الدالة على كل الأمور التي تخص جميع نواحي الحياة:

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(١).

وقال جل وعلا: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢).

﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة، ﴿ويحفظوا فروجهم﴾ عما لا يحل لهم فعله بها، ﴿ذلك أزكى﴾ أي خير، ﴿لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾ بالإبصار والفروج فيجازيهم عليه، ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ عما لا يحل لهن نظره، ﴿ويحفظن فروجهن﴾ عما لا يحل لهن فعله بها، ﴿ولا يبدين﴾ يظهن ﴿زينتهن إلا ما ظهر منها﴾ وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع ﴿ولا يبدين زينتهن﴾ الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين ﴿إلا لبعولتهن﴾ جمع بعل أي زوج ﴿أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبناءهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن﴾ فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد ﴿أو التابعين﴾ في فضول الطعام ﴿غير﴾ بالجر صفة والنصب استثناء ﴿أولى الإربة﴾ أصحاب الحاجة إلى النساء ﴿من الرجال﴾ بأن لم ينتشر ذكر كل ﴿أو الطفل﴾ بمعنى الأطفال ﴿الذين لم يظهروا﴾ يطلعوا ﴿على عورات النساء﴾ للجماع فيجوز أن يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ﴿ولا يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ من خلخال

(١) سورة النور: الآية: ٣٠.

(٢) سورة النور: الآية: ٣١.

يتوقع ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون﴾ مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره ﴿لعلكم تفلحون﴾ تتجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث^(١).

وقال الباري عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٢).

والنهي عن قربان الزنا أبلغ من النهي عن مجرد فعله، لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه، فإن: "من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه"، خصوصاً هذا الأمر، الذي في كثير من النفوس، أقوى دافع إليه، ووصف الله الزنى وقبحه بأنه، (كان فاحشة) أي: إنما يستفحش في الشرع والعقل، والفطرة، لتضمنه التجري على الحرمة في حق الله، وحق المرأة، وحق أهلها، أو زوجها، وإفساد الفراش، واختلاط الأنساب وغير ذلك من المفساد، وقوله: "وساء سبيلاً" أي: بسئ السبيل، سبيل من تجرأ على هذا الذنب العظيم^(٣).

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَأَتُوا آلِيَتِمَّيَّ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٦).

وقال الباري جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٧).

(١) تفسير الجلالين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي السيوطي، سنة الوفاة ٩١١هـ، دار الحديث، القاهرة، ص ٤٦٢.

(٢) سورة الإسراء: الآية: ٣٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص ٤٥٧.

(٤) سورة البقرة: الآية: ٢٦١.

(٥) سورة النساء: الآية: ٢.

(٦) سورة الحجرات: الآية: ١٠.

(٧) سورة المائدة: الآية: ٢.

وقال الحق جل ثناءه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(١).
وقال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾^(٤).

وقال الباري عز وجل في محكم التنزيل: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِهِ بِحَبِيبَةٍ فَحَبِّئُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾^(٦).

إلى غير ذلك من الآيات الجامعة لقواعد وأصول إصلاح المجتمع الإسلامي على المنهج القويم الذي أراده الله تعالى.

كيفية علاج هذه الآفة من منظور السنة النبوية: وهناك أحاديث كثيرة تخص المجتمع

اذكر منها ما يأتي:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "نحن الآخرون السابقون وبهذا الإسناد من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بنقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه"^(٧).

وعن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"^(٨).

(١) سورة النحل: الآية: ٩٠.

(٢) سورة الحجرات: الآية: ١٣.

(٣) سورة المائدة: الآية: ١.

(٤) سورة النساء: الآية: ٥٨.

(٥) سورة آل عمران: الآية: ١٣٤.

(٦) سورة النساء: الآية: ٨٦.

(٧) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به، ٣/١٠٨٠، رقم الحديث: ٢٧٩٧.

(٨) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، ٢/١٠٩٠، رقم الحديث: ١٤٦٧.

وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته"^(١).

وقال رسول الله (ﷺ): "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"^(٢).

وقال رسول الله (ﷺ): "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"^(٣).

وقال رسول الله (ﷺ): "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم"^(٤).

وعن المعرور قال: "لقيت أبا ذر بالريذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني سببت رجلا فغيرته بأمه فقال لي النبي (ﷺ) يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم"^(٥).

وقال رسول الله (ﷺ): "إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي"^(٦).

(١) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ٣٠٤/١، رقم الحديث: ٨٥٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاية بالجار وقول الله تعالى: {وواعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا} الآية، ٢٢٣٩/٥، رقم الحديث: ٥٦٦٩. ينظر: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، ٢٠٢٥/٤، رقم الحديث: ٢٦٢٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ١٩٩٩/٤، رقم الحديث: ٢٥٨٦.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن وأن إنشاء السلام سبب لحصولها، ٧٤/١، رقم الحديث: ٥٤.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك لقول النبي (ﷺ) {إنك امرؤ فيك جاهلية} وقول الله تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}، ٢٠/١، رقم الحديث: ٣٠. ينظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل واللباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه، ١٢٨٣/٣، رقم الحديث: ١٦٦١.

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ١٩٨٨/٤، رقم الحديث: ٢٥٦٦.

إلى غير ذلك من الأحاديث الجامعة لقواعد وأصول إصلاح المجتمع الإسلامي الذي أَرَادَهُ (ﷺ).

المطلب الثاني: لوازِم وضوابط الإنكار باليد

الإنكار باليد وهي أقوى مراتب الإنكار وأعلاها، وذلك كإراقة الخمر، وكسر الأصنام المعبودة من دون الله، ومنع من أراد الشر بالناس وظلمهم من تنفيذ مراده، وكإلزام الناس بالصلاة، ويحكم الله الواجب اتباعه ونحو ذلك.

وذلك لمن كان له ولاية على مرتكب المنكر كالسلطان أو من ينيبه عنه كوالي الحسبة^(١) وموظفيه كل بحسب اختصاصه وكذا المسلم مع أهله وولده، يلزمهم بأمر الله، ويمنعهم مما حرم الله، باليد إذا لم ينفع فيهم الكلام يقوم بهذا حسب الوسع والطاقة^(٢).

وقد جاء في القرآن الكريم عن إبراهيم (ﷺ): ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾^(٣)، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾^(٤)، فإبراهيم (ﷺ) كسر الأصنام بيده.

وقال تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُْحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لِنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾^(٥)، فأخبر سبحانه عن كليمة موسى (ﷺ) أنه أحرق العجل الذي عبد من دون الله ونسفه في اليم^(٦).

فالذي يأمر بالمعروف يحتاج إلى خمسة أشياء:

أولها: العلم لأنَّ الجاهل لا يحسن الأمر بالمعروف.

والثاني: إنَّ يقصد به وجه الله تعالى وإعزاز الدين.

والثالث: الشفقة على من يأمر باللين والتودد ولا يكون فظاً غليظاً لأنَّ الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام: حين بعثهما إلى فرعون ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾^(١).

(١) من نصبه الإمام، أو نائبه للنظر في أحوال الرعية، والكشف عن أمورهم، ومصالحهم. ينظر: معالم القرية في طلب الحسبة، محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة، القرشي، ضياء الدين (المتوفى: ٧٢٩هـ)، دار الفنون «كمبردج»، ٧/١.

(٢) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٣٢٩/١٥.

(٣) سورة الأنبياء: الآية: ٥٧.

(٤) سورة الأنبياء: الآية: ٥٨.

(٥) سورة طه: الآية: ٩٧.

(٦) فصل الخطاب في الزهد والرفائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة، ٤٥٩/١٠.

والرابع: إنَّ يكون صبوراً رحيماً لأنَّ الله تعالى قال في قصة لقمان (عليه السلام): ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾^(٢).

والخامس: إنَّ يكون عاملاً بما يأمر به لكيلا يعير به^(٣)، ولئلا يدخل تحت قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٤).

وضوابط تغيير المنكر باليد هي:

(١) إنَّ لا يحل بسبب تغيير المنكر باليد منكرًا أعظم وأكبر منه، أو تفويت معروف أعظم منه، والقاعدة الشرعية أنَّ درء المفسد مقدم على جلب المصالح ولهذا فيل ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر، وليس لأحد أن يزيل المنكر بما هو أنكر منه، مثل أن يقوم واحد من الناس يريد أن يقطع يد السارق ويجلد الشارب، ويقيم الحدود، لأنَّه لو فعل ذلك لأفضى إلى الهرج والفساد، لأنَّ كل واحد يضرب غيره ويدعي أنَّه أستحق ذلك، فهذا ينبغي أن يقتصر فيه على ولي الأمر^(٥).

(٢) إنَّ يكون إنكار المنكر باليد سرًّا إذا كان صاحب المنكر متسترًا ليس معلنا له، وأما إذا أظهر النكر فيجب الإنكار عليه علانية، من فعل شيئاً من المنكرات، كالفواحش، والخمر، والعدوان، وغير ذلك، فإنه يجب الإنكار عليه بحسب القدرة، كما قال النبي (ﷺ): "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"^(٦)، فإن كان الرجل متسترًا بذلك، وليس معلنا له أنكر عليه سرًّا وستر عليه، كما قال النبي (ﷺ): "لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة"^(٧)، على أن لا يتعدى ضرره، والمتعدي لابد من كف عدوانه، وإذا نهاه المرء سرًّا فلم ينته فعل ما ينكف به من

(١) سورة طه: الآية: ٤٤.

(٢) سورة لقمان: الآية: ١٧.

(٣) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١/٩٩.

(٤) سورة البقرة: الآية: ٤٤.

(٥) مختصر الفتاوى المصرية، محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعلبي (ت ٧٧٨هـ)، المحقق: عبد المجيد سليم - محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية - تصوير دار الكتب العلمية، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ص ٥٨٠.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، ١/٦٩، رقم الحديث: ٤٨.

(٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة، ٤/٢٠٢، رقم الحديث: ٢٥٩٠.

هجر وغيره، إذا كان ذلك أنفع في الدين، وأما إذا أظهر الرجل المنكرات، وجب الإنكار عليه علانية، ولم نبق له غيبة، ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك من هجر وغيره^(١).

(٣) إن لا يتجاوز الحد المشروع إن كان المنكر من المنكرات التي يمكن إتلاف بعضها وترك البعض الآخر فمثلاً: إذا كان فيه كتاب فيه فصول جيدة ولكن فيه فصل خبيث، فتمزق أوراق هذا الفصل ويترك الباقي، وكذلك الحال لو كان فيه مجلة فيها مقالات طيبة ولكن فيها صورة خليعة فتمزق هذه الصورة ويترك الباقي، ولكن ينبغي أن يعلم إذا كانت المصلحة تقتضي إتلاف الذي جمع بين المنكر والمعروف فإنه يتلف ولا ضمان^(٢).

(٤) المنكر الذي يجب إنكاره هو المنكر المجمع عليه وكذلك المنكر الذي ضعف فيه الخلاف وكان ذريعة إلى المحرم متفق على تحريمه، وما كان مجمعا عليه، فأما المختلف فيه، فمن أصحابنا من قال: لا يجب إنكاره على من فعله مجتهدا فيه، أو مقلداً لمجتهد تقليداً سائغاً.

(٥) الرفق عند إنكار المنكر وأن يكون المنكر عالماً بما ينهى عنه، فلا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفق بما يأمر، رقيق بما ينهى، عدل بما يأمر، عدل بما ينهى، علام بما يأمر، عالم بما ينهى، والناس محتاجون إلى مداراة ورفق الأمر بالمعروف بلا غلظة إلا رجل معلن بالفسق فلا رحمة له، وكان أصحاب ابن مسعود إذا مروا بقوم يرون منهم ما يكرهون، يقولون: مهلا رحمكم الله، مهلا رحمكم الله^(٣).

١. ومما مضى يتبين على كل منكر للخطيئة يجب أن يلتزم بالموعظة الحسنة واللين وحسن الخلق، حتى لا يقع النفور والعنان من المنكر عليه فيقوم بردة فعل قد تؤذي المنكر فيصيبه الأذى من حيث لا يحتسب، فوجب أن ينكر المنكر بالطريقة المثلى التي تجلب الخير لكلا الطرفين الناكر للفعل المشين والمنكر على فعلة، فلجلب المصلحة ودرء المفسدة وجب الدعوة بالحسنى.

المبحث الثاني: تغيير المنكر باللسان

فلقد تطرقت في هذا المبحث إلى تغيير المنكر من خلال اللسان، وكيفية استثماره لأعلاء كلمة الدين والحق المبين، وكان هذا البيان من خلال مطلبين، الأول المجاهدة باللسان، والمطلب الثاني هو خطوات تغيير المنكر.

(١) مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، ٢٨/٢١٧.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، تأليف د. عبد العزيز المسعود، دار الحرمين للطباعة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ص ١١٤.

(٣) فصل الخطاب في الزهد والرفائق والآداب لمحمد نصر الدين محمد عويضة، ١٠/٤٦٢.

المطلب الأول: المجاهدة باللسان

عن أبي سعيد (رضي الله عنه) قال: "إنَّ أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"^(١).
حيث أنك إذا انكرت على الظالم مهما كانت سطوته أو مكانته أو سلطته، فقد أدبت ما في رقبتك من جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو أدى ذلك إلى البطش بك من السلطان لأنَّ ذلك سيؤدي للخير للامة حيث أنَّ السلطان اما ينتهي أو أنَّ الناس سوف تنهر تصرفه فينتهي.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إنَّ الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول: ما منعك إذ رأيت المنكر أن تتكره؟ فإذا لقن الله عبدا حجته قال: يا رب رجوتك وفرقت الناس"^(٢).

اعتزل الناس وتركهم وما يفعلوا ليس بالحل الصحيح، بل الأولى بك الخروج والذود عن دين الله تعالى وأعلاء كلمة الله تبارك وتعالى، وعدم الخوف، فلعل أمر الله تعالى يشملك حيث يأمر ملائكته حين يقولون: إنَّ فيها رجل صالح، فيقول الله تعالى: به فبدأ.

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا يحقر أحدكم نفسه، قالوا: يا رسول كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: يرى أمرا لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه، فيقول الله له يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول خشية الناس، فيقول: إياي كنت أحق أن تخشى"^(٣).

استصغار النفس والقول من انا، لا يحرمك من محاسبتك يوم الدين يوم الحشر حيث إنَّك سوف تسأل عن عدم نكرانك للمنكر الذي رأيت أو سمعت عنه، ولم تحرك ساكن وترك المنكر ينتشر ويصبح أسلوب حيات، فنكون مسؤول يوم الدين عن هذا الخلل الكبير الذي غفلة عنه.

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنَّها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ومن

(١) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، سنة الولادة ٣٢١هـ/سنة الوفاة ٤٠٥هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، حكم الحديث: حديث مرسل، إسناده صحيح، كتاب الفتن والملاحم، ٥٥١/٤، رقم الحديث: ٨٥٤٣.

(٢) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنة الولادة ٢٠٧هـ/سنة الوفاة ٢٧٥هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م، كتاب الفتن، باب قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾، ١٣٣٢/٢، رقم الحديث: ٤٠١٧.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٣٢٨/٢، رقم الحديث: ٤٠٠٨.

جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل" (١).

وعن عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده قال: بايعنا رسول الله (ﷺ) على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم" (٢).

وعن أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية (رضي الله عنهما) عن النبي (ﷺ) إنه قال: "إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتتكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضى وتابع، قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة".

خلاصة القول في الأحاديث الثلاثة السابقة هو عدم التعرض لولي أمر المسلمين الا أن أمر بمعصية، فإن أمر بمعصية استتابة أئمة المسلمين ممن لهم الحظوة والمكانة بين المسلمين، فإن أخذ بقولهم وتاب فخير على خير، والا عزل بأمر الأمة الإسلامية لدرأ المفسدة التي أتى بها وجلب المصلحة للأمة الإسلامية.

المطلب الثاني: خطوات تغيير المنكر

وإذا أردت تغيير المنكر من خلال الأمر الثاني وهو اللسان فعليك أتباع الخطوات التالية حتى تصل إلى المراد وهي كما يأتي:

أولاً: التعريف باللطف واللين: وذلك بأن يعرف مرتكب المنكر - إما بالإشارة أو التعريض حسب الموقف - بأن هذا العمل لا ينبغي أو حرام، وأنت لست ممن يفعل ذلك بالقصد، فأنت أرفع من ذلك، فإن الجاهل يقدم على الشيء لا يظنه منكراً، فإذا عرف أنه منكر تركه وأقلع عنه، فيجب تعريفه باللطف والحكمة والرفق واللين، حتى يقبل ولا ينفّر، ويقال له مثلاً: إن الإنسان لا يولد عالماً ولقد كنا جاهلين بأمر الشرع حتى علمنا العلماء، وهكذا يتلطف به ليحصل التعريف من غير إيذاء (٣).

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، ٦٩/١، رقم الحديث: ٥٠.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ١٤٧٠/٣، رقم الحديث: ١٧٠٩.

(٣) مختصر منهاج القاصدين، الإمام الشيخ أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، علق عليه: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، دار البيان، دمشق، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ٢٨.

وعن عبد الله بن المبارك^(١) قال: "كان الرجل إذا رأى من أخيه ما يكره أمره في ستر، ونهاه في ستر، فيؤجر في ستره ويؤجر في نهيه، فأما اليوم فإذا رأى أحد من أحد ما يكره استغضب أخاه، وهتك ستره"^(٢).

ثالثاً: الغلظة بالقول: وهذه الخطوة يلجأ إليها المنكر بعد عدم جدوى أسلوب اللطف واللين، فحينئذ يغلظ له القول، ويزجره مع مراعاة قواعد الشرع في ذلك، وعليه ألا ينطق إلا بالصدق، ولا يطيل لسانه بما لا يحتاج إليه بل على قدر الحاجة، وقد أستعمل أبو الأنبياء إبراهيم (عليه السلام) هذا الأسلوب، قال تعالى حكاية عنه: ﴿أَفِ لَكُمْ وَ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣).

رابعاً: التخويف والتهديد: وهذه الخطوة هي آخر المحاولات في النهي باللسان، وبعقبها بعد ذلك إيقاع الفعل كأن يقال لمرتكب المنكر: إن لم تنته عن هذا الفعل لأعلن بك كذا وكذا، أو لأخبرن بك السلطات لتسجنك وتعاقبك على فعلك، ولكن ينبغي أن يكون هذا التهديد والتخويف في حدود المعقول عقلاً وشرعاً حتى يعرف أن المنكر صادق في تهديده، لأنه لو هدده بأمر غير جائزة شرعاً وغير معقولة عرف أنه غير جاد في كلامه^(٤).

ومما مضى يتبين لنا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب أن يكون بالتدرج، فأولاً باللين واللطف والمودة والرحمة، فإن لم ينفع أخذ بالنصح والوعظ والتخويف من غضب الله عليه وأننا لا نريده أن يكون من أهل النار بل أن يكون مع الأخيار، فإن لم ينفع فببعض من الغلظة المؤطرة بحدود الشرع بحيث لا نشد على المدعو بالطريقة التي تجعل الدعوة منفرة، فإن لم يستجب فنهدده ونخوفه بما يصيبه من عذاب وويلات في الدنيا والآخرة فيهلك هلاكاً شديداً، وليس له نصير لا في الدنيا ولا في الآخرة.

(١) عبد الله بن المبارك (١١٨-١٨١هـ) (٧٣٦-٧٩٧م) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم، المروزي، التركي الاب، الخوارزمي الام (أبو عبد الرحمن) عالم، فقيه، محدث مفسر، مؤرخ، نحوي، لغوي، صوفي، رحل رحلات شاسعة، وتوفي بهيت في رمضان، من تصانيفه الكثيرة: كتاب الزهد، السنن في الفقه، كتاب التفسير، التاريخ، والبر والصلة. ينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشق (ت ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، ١٠٦/٦.

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم، (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص ١٥٨.

(٣) سورة الأنبياء: الآية: ٦٧.

(٤) إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، سنة الولادة ٤٥٠هـ/ سنة الوفاة ٥٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ٤٢٠/٢.

المبحث الثالث: تغيير المنكر بالقلب

في ضوء هذا المبحث تطرقت إلى الجانب الذي يتعلق بالإنكار القلبي وهو الجزء الأضعف في الجانب الرد على الشر والباطل والمنكر، وهو على مطلبين، الأول ذكر به سبل الإنكار القلبي، والمطلب الثاني ذكرت به فوائد الإنكار القلبي.

المطلب الأول: سبل الإنكار القلبي

وبعد عدم استطاعتنا أنكار المنكر من خلال اليد وكذلك من خلال اللسان، بقي لنا المرتبة الأخيرة، وهو الإنكار القلبي، ودل على ذلك قوله (ﷺ): "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"^(١)، وهذا الإنكار أضعف الإيمان. وسبل الإنكار القلبي متعددة منها:

أولاً: فرغم عدم قبول فعل مرتكب المنكر، فإنه لا يجب علينا بغضه، وسبه، وتكون عيب الوجه امامة، بل العكس يجب أن نكون رحومين معه، وودودين، وحسن خلق، والاكرام، إلى غير ذلك من الصفات الحميدة، لعل حسن الخلق يغير من حالة المنكر إلى حالة المعروف، ودليل ذلك هو ما روي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "إن رجلاً على عهد النبي (ﷺ) كان اسمه عبد الله وكان يلقب حماراً وكان يضحك رسول الله (ﷺ) وكان النبي (ﷺ) قد جلده في الشراب فأتي به يوماً فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به؟ فقال النبي (ﷺ): "لا تلعنوه فو الله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله"^(٢).

ثانياً: ويجب كذلك من خلال تعاملك مع الناس أن تأخذ بعين الاعتبار المداراة، وهذا الأمر ليس من باب المداينة والنفاق، بل من أجل اخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهو من الخلق الحسن، والدليل على ذلك ما أخبرت به أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) عن عروة بن الزبير، أن عائشة، أخبرته: "أنه استأذن على النبي (ﷺ) رجل فقال: "ائذنوا له، فبئس ابن العشييرة، أو بئس أخو العشييرة"، فلما دخل ألان له الكلام، فقلت له: يا رسول الله، قلت ما قلت، ثم ألتت له في القول؟ فقال: "أي عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه - أو ودعه الناس - اتقاء فحشه"^(٣).

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، ٦٩/١، رقم الحديث: ٤٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة، ٢٤٨٩/٦، رقم الحديث: ٦٣٩٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس ويذكر عن أبي الدرداء إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم، ٣١/٨، رقم الحديث: ٦١٣١.

والمداواة من أخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الألفة وظن بعضهم أن المداواة هي المداينة فغلط لأن المداواة مندوب إليها والمداينة محرمة والفرق أن المداينة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستتر باطنه وفسرها العلماء بأنها معايشة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه والمداواة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه^(١).

ثالثاً: وكذلك يجب التنبيه على إن التعامل مع مرتكب المعصية أو المنكر، لا يكون خلال ارتكابه المعصية فهذا يدل على تشجيعك له على فعل تلك المعصية، بل يكون بعد حدوثها ما لم تعلم بها سواء المكان أو الزمان أو بسبب بطشه، وإذا فعل المعصية أمامك وجب مغادرة المكان فوراً، لقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾^(٢).

وفي هذه الآية دلالة على وجوب إنكار المنكر على فاعله وأن من إنكاره إظهار الكراهة إذا لم يمكنه إزالته وترك مجالسة فاعله والقيام عنه حتى ينتهي ويصير إلى حال غيرها^(٣).

وأما في خارج وقت فعل المعصية فننتبع ما قال أبو الدرداء حيث إن أبا الدرداء مر على رجل قد أصاب ذنباً فكانوا يسبونونه فقال: "أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه"، قالوا: بلى، قال: "فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم"، قالوا: "أفلا تبغضه"، قال: "إنما أبغض عمله فإذا تركه فهو أخي"، وقال أبو الدرداء: "ادع الله في يوم سرائك لعله أن يستجيب في يوم سرائك"^(٤).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، سنة الولادة ١٠٠٧هـ/سنة الوفاة ٨٥٢هـ، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٠/٥٢٨.

(٢) سورة النساء: الآية: ١٤٠.

(٣) أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، سنة الولادة ٣٠٥هـ/سنة الوفاة ٣٧٠هـ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٣/٢٧٨.

(٤) المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، سنة الولادة ١٢٦هـ/سنة الوفاة ٢١١هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١١/١٨٠.

المطلب الثاني: فوائد الإنكار القلبي

من الفوائد المستنقاة من الانكار القلبي هي:

أولاً: هو أدنى الأمور التي تستطيع القيام بها للزود عن الدين الإسلامي وذلك أضعف الإيمان لقوله (ﷺ): "فإن لم يستطع فبقلمه، وذلك أضعف الإيمان"^(١).

ثانياً: وإنكار حتى وأن كان من خلال قلبك يدل على نفورك وكرهيتك لهذا المنكر وذلك من الإيمان، فعن النبي (ﷺ) قال: "إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهاها-وقال مرة: فأنكرها-كان كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها"^(٢).

وعن أم سلمة، أن رسول الله (ﷺ) قال: "سكنون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلوا"^(٣).

ثالثاً: الصفاء القلبي ونقاءه، يكون من خلال أنكار الباطل والسوء وأمور الشر، فإن الفها وقع في المحذور، وستسهل الأمور، ووقع بكل رذيلة، وبعد عن كل فضيلة.

رابعاً: وأن إنكارك للمنكر يعد من التريص والتيقظ، لكل منكر على شاكلته فيكون القلب يقظاً لكل ما يدور حوله وتحليل تحركات الآخرين لفرزها وإخراج الجيد منها من السقيم.

وفي الختام أستذكر قول النبي محمد (ﷺ): "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه، وذلك أضعف الإيمان"^(٤).

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، ٦٩/١، رقم الحديث: ٤٩.

(٢) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، حكم الحديث: حسن، كتاب الملاحم، باب الامر والنهي، ٤٠١/٦، رقم الحديث: ٤٣٤٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع، وترك قتالهم ما صلوا، ونحو ذلك، ١٤٨٠/٣، رقم الحديث: ١٨٥٤.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، ٦٩/١، رقم الحديث: ٤٩.

الخاتمة

وفي الختام سأقوم بذكر أبرز النتائج التي خلصت إليها:

١. إنَّ الذي يعمل في المجال الدعوي يجب أن يكون صاحب علم وروية في أغلب علوم الدين الإسلامي حتى يرشد الناس على بصيرة ودراية، وبعض العلماء أجاز لبعض الدعاة أنَّ يدعون بما يعلمون، وترك الأمور التي ليس لهم علم بها لأهلها حتى يصيبوا المراد من الدعوة إلى دين الله تعالى.
٢. ترك خصلتين أحدهما يدل على المبالغة ومجاوزة الشيء وهو الإفراط، والثاني الدال على النقصان والتقصير وهو التفريط، فدعك من هاتين الخصلتين وعليك بالوسطية والاعتدال بالأقوال والأفعال.
٣. عمل الداعية يجب أن يكون منظم مخطط لما سيأتي مرتب للأولويات حتى يصل إلى ما يريد، اما العمل العشوائي فلا يجدي نفعاً بل يزيد الأمور تعقيداً ويؤدي بالمدعو إلى النفور.
٤. المؤمن كيس فطن فيجب أن يكون للداعية فراسة يعرف من خلالها مكامن الأمن ومكامن عدم وجود الأمن فإن علم أنه يراد به شرًا في بقعة من بقاع الأرض التي يدعو بها إلى الله تعالى فليأخذ بالأسباب ويأخذ حذره من المتربصين.
٥. إنَّ كان به مرض معدٍ فلا يخالط المدعويين حتى لا يصيبهم أذى وكذلك إذا كان ذاهبًا إلى بلدة وعلم أنَّ بها وباء وجب عليه ترك الأمر حتى يكتب لهم الله تعالى الشفاء أو يتواصل معهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في زمننا هذا وما أكثرها فيحافظ من خلال ذلك على صحته وصحة المدعويين.
٦. كذلك ترك الصفات غير اللائقة بالداعية من العجب والتكبر وسوء الخلق مع المدعويين وأنَّ يكون متواضعًا خادماً للمؤلفة قلوبهم حسن الخلق معهم حتى يروا النور ويتبعونه.
٧. كذلك يجب أن يكون هنالك كثير من المؤسسات الدعوية على مستوى كل محافظة من كل دولة بل وكل منطقة من كل محافظة حتى تضع هذه المؤسسات مناهجًا للنهوض بالفرد والمجتمع وتعزيد التوحيد في قلوب العباد ورسخه في القلوب والعقول فالموارد موجودة والشخص موجودين لكن المؤسسات متلكئة فيجب على المؤسسات النهوض بواقعها حتى ترتقي بنفسه وبالمجتمع كذلك.
٨. كذلك يجب أن يكون هنالك دورًا للوقف في إيصال الموارد المالية إلى المؤسسات الدعوية، للنهوض بحالها من الجانب المادي، وكذلك يجب أن يكون هنالك استثمار يعود ريعه للمؤسسات الدعوية، حتى تستطيع رصد المال للمطويات وللكتيبات والأقراص المدمجة والتطبيقات إلى غير ذلك من الأمور التي توصل دين الله تعالى إلى عباد الله عز وجل.

٩. كذلك قلة القنوات التلفزيونية والإذاعات والمجلات والصحف إلى غير ذلك من الوسائل الموجهة إلى المجتمع من وسائل الإعلام، وكثرت هذه الوسائل بيد المتربصين للإسلام مما جعل لهم اليد العليا علينا نحن المسلمين، فلا بد من وجود منصات مسلط عليها الأضواء ترد وتزدع الشبهات والأكاذيب والافتراءات.
١٠. كذلك يجب على الداعية التنوع بأساليب الدعوة وعدم البقاء على نمط واحد، حتى لا يصيب المدعو الفتور والضجر فيمل ويترك استقبال أي شيء من الداعية وكل ذلك بسبب الرتابة وعدم كسر الجمود الدعوي.

المصادر والمراجع

١. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (ت ١٣٩٩هـ)، مكتبة دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣. أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، سنة الولادة ٣٠٥هـ/سنة الوفاة ٣٧٠هـ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤. إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، سنة الولادة ٤٥٠هـ/سنة الوفاة ٥٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٥. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، سنة الولادة ٤٦٧هـ/سنة الوفاة ٥٣٨هـ، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٦. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د. عبد العزيز المسعود، دار الحرمين للطباعة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
٧. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٨. تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي بن محمد بن عبد الهادي بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جعثم بن عجيل (العجيلي) (ت ١١٣هـ)، المحقق: حسن بن علي العواجي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٩. تفسير الجالين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي السيوطي، سنة الوفاة ٩١١هـ، دار الحديث، القاهرة.
١٠. تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بدوي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١١. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، سنة الولادة ٩٥٢هـ/سنة الوفاة ١٠٣١هـ، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ.
١٢. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد (ت ١٢٣٣هـ)، المحقق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٤. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، سنة الولادة ١٩٤هـ/سنة الوفاة ٢٥٦هـ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٥. الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، دكتور رؤوف شلبي، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ.
١٦. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم، (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
١٧. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنة الولادة ٢٠٧هـ/سنة الوفاة ٢٧٥هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م.
١٨. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٠. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٢١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، سنة الولادة ٧٧٣هـ/سنة الوفاة ٨٥٢هـ، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٢. فصل الخطاب في الزهد والرفائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة.

٢٣. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٤. قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضوء الكتاب والسنة، د. حمود بن أحمد الرحيلي.

٢٥. كتاب التوحيد وقرّة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، عبد الرحمن بن حسن بن محمد التميمي، المحقق: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٦. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٢٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٨. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٩. مختصر الفتاوى المصرية، محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعلبيّ (ت ٧٧٨هـ)، المحقق: عبد المجيد سليم-محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية -تصوير دار الكتب العلمية، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

٣٠. مختصر منهاج القاصدين، الإمام الشيخ أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، علق عليه: شعيب الأرنؤوط-عبد القادر الأرنؤوط، دار البيان، دمشق، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٣١. المدخل الى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثالثة، لبنان / بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٢. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، سنة الولادة ٣٢١هـ/سنة الوفاة ٤٠٥هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٤٣١هـ.

٣٤. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، سنة الولادة ١٢٦هـ/سنة الوفاة ٢١١هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣٥. مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٣٦. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٣٧. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، دار الفكر ببيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٣٨. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٩. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت ٢٨٠هـ)، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.



للعلوم الإنسانية



وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL



No. 22
part 1



الرقم الدولي للمجلة

(2522 - 3402)

ISSN - 2959555-X (Print)

ISSN - 29595541- (Electronic)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74>

March
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)



مكتب دليير